مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 21 / العدد: 01 / السنة: 2022 ص ص:182-214

قواعد الإمام الشاطبي في توجيه القراءات

The Rules of Imam Al-Shatibi in Directing the Readings

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى، مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)، sgzahrani@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2022/02/09 **تاريخ القبول:** 2022/03/14 **تاريخ النشر:** 2022/03/30

ملخص:

اعتنى كثير من العلماء بتوجيه القراءات؛ سواء في مؤلفات منفردة خاصة بالتوجيه، أو ضمن مؤلفات في علوم أخرى، كالمؤلفات في علم التفسير، والمؤلفات في علم القراءات، ومن ذلك أيضاً المنظومات في علم القراءات، ومن أبرزها منظومة الإمام الشاطبي الشهيرة (حرز الأماني ووجه التهاني) التي ضمّنها توجيه جملة من القراءات، وهذا البحث يهدف إلى استقراء القواعد التي اعتمدها الإمام الشاطبي في توجيهه للقراءات، والاستشهاد لها بنماذج من المنظومة، وبيان تلك الشواهد والنماذج.

ومن أهم نتائج البحث: أن منظومات القراءات حوت عدداً من العلوم البديعة، إضافة إلى موضوعها الرئيس الذي هو بيان القراءات وعزوها لمن قرأ بها، ومن تلك العلوم علم توجيه القراءات، وأن منظومة الإمام الشاطبي (حرز الأماني ووجه التهاني) انطوت على أكبر عدد من مواضع توجيه القراءات مقارنة ببقية منظومات علم القراءات، وأن الصبغة الغالبة على توجيهات الإمام الشاطبية أنها مختصرة جداً، إلا في مواضع قليلة، وأنه لم يستشهد بكلام العرب وأشعارهم على ما يوجهه إلا في مواضع قليلة جداً، وليس من منهجه نسبة ما يذكره في التوجيه إلى من قال به من العلماء، إلا في مواضع نادرة، وأنه اعتمد في توجيهه على قواعد عديدة ومتنوعة مما يدل على مكانته العلمية، وتمكنه في أنواع العلوم.

الكلمات المفتاحية: الإمام. الشاطبي؛ قواعد. التوجيه؛ القراءات.

Abstract:

Many scholars took care of directing the readings; Whether in individual books related to guidance, or among books in other sciences, such as books in the science of interpretation, and books in the science of readings, and this also includes systems in the science of readings, the most prominent of which is the famous Imam Shatibi system (Harz Al-amani wa Waj Al-Tahani), which included directing a number of readings And this research aims to extrapolate the rules adopted by Imam Al-Shatibi in

directing the readings, and to cite models from the system, and to clarify those evidence and models.

Among the most important results of the research: that the reading systems included a number of wonderful sciences, in addition to its main topic, which is the statement of the readings and attributing them to those who read them, and among those sciences is the science of directing the readings, and that the system of Imam Al-Shatibi (Harz Al-amani and Waj Al-Thanani) included the largest number of places Guiding the readings compared to the rest of the disciplines of the science of readings, and that the dominant nature of the directives of Imam Al-Shatibi is that they are very brief, except in a few places, and that he did not cite the words of the Arabs and their poetry on what he directs except in very few places, and it is not from his method to attribute what he mentions in the guidance to those who said He relied in his guidance on many and varied rules, which indicates his scientific status, and his mastery in all kinds of sciences.

Keywords: Imam. Shatby; Rules. guidance; readings.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن علم توجيه القراءات من ألصق العلوم بكتاب الله تعالى، ذلك أنه يتناول بيان أوجه القراءات وعللها، وقد اعتنى به علماء الإسلام قديماً وحديثاً، وأفرده عدد منهم بالتأليف في مؤلفات خاصة، كما ضمنه بعضهم في مؤلفاتهم ومنظوماتهم في القراءات وغيرها من العلوم.

ومن أبرز من تناول علم التوجيه نظماً الإمام القاسم بن فيرة الشاطبي (ت790هـ) في منظومته الشهيرة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) فكانت له رحمه الله عناية واضحة بالتوجيه، في مواضع عديدة من منظومته، وهذا ما أود تناوله في هذا البحث.

إشكالية البحث:

هل كان للإمام الشاطبي قواعد اعتمدها في توجيهه للقراءات في منظومته؟ ويمكن الإجابة على ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

ما مدى عناية الإمام الشاطبي بتوجيه القراءات في منظومته، وما القواعد التي سار عليها في توجيهه للقراءات في جميع المواضع.

ويهدف البحث إلى: إبراز جهود الإمام الشاطبي في توجيه القراءات في منظومته، وبيان القواعد التي اعتمدها وسار عليها في توجيهه للقراءات، والوقوف على توجيهاته بأنواعها المتوسعة والمقتضبة، وبيان مضامين ما وجه به تلك القراءات، وإيضاحها والتدليل عليها بكلام العلماء من شراح القصيدة وغيرهم.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة وفهارس، وهذا بيانها:

المقدمة: وتحوي أهمية الموضوع، وإشكالية البحث، وأهدافه، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام الشاطبي وبعلم التوجيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف موجز بالإمام الشاطبي.

المطلب الثاني: تعريف موجز بعلم التوجيه.

المبحث الثاني: قواعد توجيه الإمام الشاطبي للقراءات في منظومته.

الخاتمة: وتحوي أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

منهجي في البحث:

سلكت في البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، لاستقراء جميع مواضع التوجيه التي ضمنها الإمام الشاطبي في المنظومة، وتحليلها، واستنباط القواعد التي سار عليها واعتمدها في توجيهه.

المبحث الأول: تعريف موجز بالإمام الشاطبي وبعلم التوجيه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالإمام الشاطبي:

اشتهرت سيرة الإمام الشاطبي رحمه الله، وكثُر تناول ترجمته بتوسع في كثير من المصادر والمؤلفات القديمة والحديثة، والبحوث والرسائل الجامعية، ومن تلك المصادر والمؤلفات على سبيل المثال: البداية والنهاية 665/16، وتاريخ الإسلام 383/41، وتذكرة الحفاظ 101/4، وسير

أعلام النبلاء 243/41، وطبقات الشافعية الكبرى 270/7، وغاية النهاية 20/2، ومعرفة القراء الكبار 1110/3، ونفح الطيب 22/2، وغيرها كثير.

كما أفرده عدد من العلماء والباحثين بالترجمة في مؤلفات مستقلة، منها: "زهر المضي في مناقب الشاطبي" لأبي عبد الله محمد بن سليمان المعافري؛ نزيل الإسكندرية؛ المعروف بابن أبي الربيع. (باشا، 1960، صفحة 619/1)، و"الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي" لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ) وهو مطبوع بدار الفتح للنشر والتوزيع، عمَّان، 2000م، ومن أعظم ما كتب عن الإمام الشاطبي ومنظومته ما حرره الشيخ الأستاذ العلامة المحقق الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه (زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي) وهو مطبوع بدار أضواء السلف، بالرياض، 2005م.

وهذه نبذة من جوانب سيرته رحمه الله:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

هو القاسم بن فِيرُّة بن خلف بن أحمد الرُّعيني الشاطبي الأندلسي الضرير. (**الذهبي، 1995، صفحة 1110/3؛ الجزري، 1982، صفحة 20/2**).

وفِيرُّه: بكسر الفاء، وسكون الياء، وتشديد الراء المضمومة، بعدها هاء، ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد. (**ابن خلكان، 1971، صفحة 72/4؛ الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 20/2**).

قال في الفتح المواهبي: «فإن قلت: ما وجه التسمية بالحديد ؟ أجيب: باحتمال أن تكون إشارةً إلى قُوّة المسَمّى به في الدين، وشدة بأسه على الأعداء المارقين، وكثرة نفعه للموحدين». (**القسطلاني، 2000، صفحة 39**).

و(الرُّعَيْني): بضم الراء وفتح العين، وسكون الياء، وبعدها نون، نسبة إلى (ذِي رُعَيْن) ورُعَين اسم جبل باليمن، فيه حصن، وذو رُعَيْن: أحَدُ أَقْيَال اليمن، والقَيْل: هو المِلك مِن مُلُوك حِمْير. (**الجوهري، 1987، صفحة 2125/5؛ ابن خلكان، 1971، صفحة 72/4**).

والشاطبي: نسبة إلى شاطبة، وهي مدينة كبيرة، ذات قلعة حصينة، بشرق الأندلس. (**المقدسي، 1974، صفحة 7**).

ويكني بأبي القاسم، وأبي محمد، وقد كان له ولد اسمه محمد، (**الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1110/3؛ الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 20/2؛ ابن الأبار، 1995، صفحة 34/4؛ المراكشي، 2012، صفحة 461/3؛ السبكي، 1992، صفحة 270/7**)(القسطلاني، 2000، صفحة 67).

مولده ونشأته ووفاته:

ولد الشاطبي في آخر سنة (538هـ) بشاطبة، من الأندلس، وعاش فيها بداية حياته، وبدأ طلبه للعلم منذ نعومة أظفاره، وهو غلام حدث، فأخذ يتتبع علماء شاطبة ومقرئيها، حتى حوى علماً غزيراً، ثم رحل إلى بلنسية – قرية من قرى شاطبة – وعرض على علمائها.

وفي عام (572هـ) رحل إلى الحج، وبعد أداء فريضة الحج دخل الإسكندرية، فسمع من أبي طاهر السِلفي الأصبهاني (ت576هـ) ومن غيره، ودخل مصر في السنة المذكورة، فأكرمه القاضي الفاضل وزير صلاح الدين الأيوبي وبالغ في إكرامه، وولّاه مشيخة الإقراء في مدرسته (الفاضلية) التي بناها بجوار داره بدرب الملوخية داخل القاهرة، فتصدى فيها لإقراء القراءات والنحو واللغة، وغيرها من العلوم النافعة، وفاضت شهرته فقصده الخلائق من الأقطار.

ولما فتح صلاح الدين بيت المقدس توجه الإمام الشاطبي إلى بيت المقدس، سنة (589هـ) وصلى به وصام فيه رمضان واعتكف، ثم رجع إلى مصر، واستقبله القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اللخمي فأكرمه وبالغ في إكرامه، وأنزله بمدرسته الفاضلية التي بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخها، وبقي الإمام الشاطبي بها يُقرئ القراءات إلى أن توفاه الله. (**القفطي، 1986، صفحة 160/4؛ ابن كثير، 1988، صفحة 666/16؛ ابن خلكان، 1971، صفحة 72/4**).

وكان له من الذرية ثلاثة، هم: ابنه محمد الضرير أبو عبد الله جمال الدين، وابنتان إحداهما زوجة تلميذه علي بن شجاع المعروف بالكمال الضرير، والأخرى زوجة تلميذه عيسى بن أبي الحرم مكي بن حسين السديد المصري إمام جامع الحاكم. (**الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1113/3؛ الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 546/1، 230/2؛ المراكشي، 2012، صفحة 462/3**).

وتوفي الإمام الشاطبي رحمه الله بعد حياة مليئة بالعلم والإقراء في القاهرة بعد صلاة العصر يوم الأحد الثامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة (590هـ) عن اثنين وخمسين عاماً، ودفن يوم

الاثنين بمقبرة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، بالقرافة الصغرى، بين مصر والقاهرة، بالقرب من سفح الجبل المقطم بمصر، وصلّى عليه الخطيب أبو إسحاق العراقي إمام جامع عمرو بن العاص، وكانت جنازته مشهودة، وقبره مشهور معروف؛ رحمه الله تعالى. (**الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1113/3؛ الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 23/2؛ ابن خلكان، 1971، صفحة 72/4**).

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

الإمام الشاطبي رحمه الله إمام كبير القدر، متعدد المواهب، مُجْمَعٌ على سعة علمه وعلى زهده وإخلاصه، وهو من أولياء الله، وأحد الأعلام الكبار المشتهرين في الأقطار.

وكان لتتلمذه وتلقيه العلم على أكابر العلماء الدور البارز في تبوئه تلك المكانة العلمية إذ أخذ عن عدد من العلماء الكبار، ومن أشهرهم:

1- محمد بن علي بن أبي العاص النفزي (المتوفى سنة بضع وخمسين وخمس مائة).

2- علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي (ت564).

3- محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الأنصاري، المعروف بابن الفَرَسِ (ت567هـ).

4- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري (ت 567).

5- أحمد بن محمد الأصبهاني السِّلَفيُّ (ت576هـ).

6- عبد الله بن بَرِّيٍّ المقدسي ثم المصري (ت582هـ).

7- محمد بن جعفر الأموي البلنسي (ت586هـ) وغيرهم كثير. (**ابن كثير، 1988، صفحة 666/6؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1111/3؛ الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 20/2**).

وتتلمذ عليه رحمه الله وتقلى العلم عنه وقرأ عليه خلق كثير، وبرز عدد منهم فصاروا أئمة أعلاماً، ومن أشهر تلاميذه:

1- محمد بن يحيى اللخمي الشاطبي المعروف بالجنجالي (ت بعد 607هـ).

2- علي بن محمد بن موسى التجيبي الشاطبي الملقب بجمال الدين (ت 626هـ).

3- محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي المالكي (ت631هـ).

4- عبد الرحمن بن إسماعيل الأزدي التونسي، المعروف بابن الحداد (ت640 تقريباً).

5- علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت643هـ) وهو أجل أصحابه.

6- عثمان بن عمر الدوني، ثم الإسناني المعروف بابن الحاجب (ت 646هـ).

7- ابنه محمد بن القاسم، الملقب بجمال الدين (ت 655هـ).

8- علي بن شجاع الهاشمي المصري كمال الدين الضرير (ت 661هـ) المعروف بصهر الشاطبي، وغيرهم خلق كثير. (**القفطي، 1986، صفحة 300/2؛ ابن الأبار، 1995، صفحة 282/2؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1112/3، 1287**).

وقد أثنى عليه جهابذة العلماء في سائر الأعصار، ومن أقوالهم فيه:

قال عنه الإمام النّووي (ت676 هـ): « كان أحد القرّاء المجودين، والعلماء المشهورين، والصُّلَحاء الورعين ... وقرأ عليه الأعيان والأكابر، ولم يكن بمصر في زمنه مثله في تعدد فنونه وكثرة محفوظه » (**ابن الصلاح، 1992، صفحة 665/2**).

وقال عنه الذهبي (ت748هـ): « وكان إماماً علّامة ذكياً، كثير الفنون، منقطع القرين، رأساً في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، واسع العلم ... وكان موصوفاً أيضاً بالزهد والعبادة والانقطاع ». (**الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج، 1995، صفحة 1110/3**).

وقال عنه ابن كثير (ت774هـ): « كان ديّناً خاشعاً ناسكاً كثير الوقار، لا يتكلم فيما لا يعنيه». (**ابن كثير، 1988، صفحة 666/16**).

وقال عنه ابن الجزري (ت 833 هـ): « وكان إماماً كبيراً، أعجوبة في الذكاء، كثير الفنون، آية من آيات الله تعالى، غاية في القراءات، حافظاً للحديث، بصيراً بالعربية، إماماً في اللغة، رأساً في الأدب، مع الزهد والولاية والعبادة والانقطاع والكشف، شافعي المذهب، مواظباً على السنة ». (**الجزري، غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر، 1982، صفحة 21/2**).

وعبارات العلماء في الثناء عليه وذكر فضائله ومحاسنه رحمه الله كثيرة جداً تطول على الحصر. (**الصفدي، 2007، صفحة 213؛ القسطلاني، 2000، صفحة 47؛ السبكي، 1992، صفحة 271/7**).

مؤلفاته:

ترك الإمام الشاطبي رحمه الله مؤلفات عظيمة، تعد كنوزاً في بابها، ينتفع بها أهل العلم على مر العصور إلى يومنا هنا، وهي:

1- منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) وهي القصيدة اللامية الشهيرة التي تعرف بالشاطبية، نظم فيها كتاب التيسير لأبي عمرو الداني، وزاد عليه فوائد، وهي مطبوعة طبعات عديدة متداولة، وشرحها كثير من العلماء عبر العصور، وقد اعتنى بذكرها بتوسع فضيلة الشيخ العلامة الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو في كتابه (زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي). (حميتو، 2005).

2- عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد: وهي قصيدة رائية في علم رسم القرآن، نظم فيها مسائل (المقنع) لأبي عمرو الداني، وزاد عليه أحرفاً يسيرة، وعدد أبياتها (298) بيتاً، وهي أيضاً مطبوعة له طبعات عديدة متداولة، ولها عدد من الشروح، حقق عدد منها.

3- ناظمة الزُهر في عدّ آي السُّور، وهي قصيدة رائية في عدد آي السور، وعدد أبياتها (297) بيتاً، وقد اختصر فيها كتاب «البيان في عدد آي القرآن» لأبي عمرو الداني، واستعان فيها بما جمعه أيضاً أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي. (**د.حميتو، 2003، صفحة 120/2**) وهي مطبوعة متداولة، ولها عدد من الشروح المطبوعة.

4- نظم كتاب (التمهيد) لابن عبد البر، وهو قصيدة دالية، عدد أبياتها (500) بيت، (**القفطي، 1986، صفحة 161/4**) والظاهر أنها مفقودة الآن. (**القسطلاني، 2000، صفحة 78**).

5- نظم في ظاءات القرآن: وهو أربعة أبيات ميمية جمع فيها جذور الكلمات الظائية الواردة في القرآن، وقد نقل هذه الأبيات عدد ممن ترجموا له من شراح الشاطبية كالسخاوي والجعبري وغيرهم. (**حميتو د.، 2005، صفحة 45**).

6- نظم في موانع الصرف: وهو أربعة أبيات، نقلها عدد ممن ترجم له من شراح الشاطبية وغيرهم، كالسخاوي والجعبري. (القسطلاني، 2000، صفحة 78).

7- قصيدة في الرد على لغز الحصري في كلمة (سوءات) وهي عشرة أبيات. (**السخاوي، 2002، صفحة 286/2**).

وللإمام الشاطبي قصائد وأشعار عديدة، في نقط المصحف وخطّه، وفي أنواع من المواعظ. (**القفطي، 1986، صفحة 162/4؛ الصفدي، 2007، صفحة 214**).

المطلب الثاني: تعريف موجز بعلم التوجيه:

التوجيه لغة: مصدر وجَّه يوجِّه، قال ابن فارس: « الواو والجيم والهاء، أصل واحد، يدل على مقابلة الشيء، والوجه: مستقبل لكل شيء .. ووجهت الشيء: جعلته على جهة » (**ابن فارس، 1999، الصفحات 6/88–89**).

واصطلاحاً: علم يبحث فيه عن معاني القراءات والكشف عن وجوهها في العربية، أو الذهاب بالقراءة إلى الجهة التي يتبين فيها وجهها ومعناها.

أو: علم يقصد منه تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها. (**طاش كبري زاده، الصفحات 3/335–336؛ المهدوي، 1995، صفحة 18/1**).

وله مصطلحات عديدة، وهي: وجوه القراءات أو توجيهها، وعلل القراءات أو تعليلها، ومعاني القراءات، والحجة أو الاحتجاج للقراءات، وتخريج القراءات، وإعراب القراءات. (**المهدوي، 1995، صفحة 21/1**).

وقد نشأ علم التوجيه مبكراً، وكان كغيره من الفنون ضمن علوم أخرى، كعلم تفسير القرآن الكريم، وعلم اللغة والنحو، وعلم القراءات، ثم استقل في مؤلفات خاصة به.

فألف فيه العلماء على مر العصور، وكثير من مؤلفاتهم إما مخطوط أو مفقود، وما طبع منها أو حقق يعد قليلاً بالنسبة لما ألف فيه، وقد توسع عدد من الباحثين في استعراض المؤلفات في علم التوجيه، كالدكتور يوسف المرعشلي في تحقيقه لكتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي، والدكتور حازم سعيد حيدر في مقدمته لتحقيق شرح الهداية للمهدوي، والدكتور محمد العيدي في مقدمته لتحقيق علل الوقوف للسجاوندي، والدكتور عبد العزيز الحربي في مقدمة رسالته للماجستير (توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية).

وسأقتصر على ذكر أهم المؤلفات المطبوعة في علم التوجيه، ومنها:

– إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني (ت 370هـ) تحقيق: الدكتور عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1413هـ.

– الحجة في القراءات السبع: له كذلك، حققه ونشره: الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، 1410هـ.

– الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت 377هـ) طبع بتحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأ مون للتراث، 1404هـ.

– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) تحقيق: علي النجدي، والدكتور عبد الفتاح شلبي، دار سزكين للطباعة والنشر، 1406هـ.

– حجة القراءات: لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة (ت 403هـ) تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، 1394هـ.

– الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: لأبي محمد مكي بن أب يطالب القيسي (ت 437هـ) تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق 1394هـ.

– شرح الهداية في القراءات السبع: لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (المتوفى بعد 440هـ) تحقيق: الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، 1416هـ.

– المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: لأبي بكر أحمد بن عبد الله بن إدريس، تحقيق: د.عبدالعزيز الجهني، مكتبة الرشد، عام 1425هـ.

– الموضح في وجوه القراءات وعللها: لأبي عبد الله نصر بن علي بن محمد، الشيرازي، الفارسي، النحوي، المعروف بابن أبي مريم (المتوفى بعد 565هـ) تحقيق: الدكتور عمر حمدان الكبيسي.

وغيرها كثير، إضافة إلى عدد من المؤلفات للعلماء المعاصرين، رحم الله الميتين منهم، وبارك في الأحياء منهم ونفع بعلمهم.

المبحث الثاني: قواعد توجيه الإمام الشاطبي للقراءات:

عند استقراء المواضع التي وجه فيها الإمام الشاطبي القراءات نجد أنه اتبع في توجيهاته قواعد عديدة، أعرضها مع ذكر شواهدها من المنظومة، وبيانها باختصار، وهي كالآتي:

1– التعليل بالمعنى: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 9**):

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلَا

بعد أن ذكر الإمام الشاطبيّ رحمه الله في هذا البيت أن سورة براءة لا بسملة في أولها لجميع القراء، سواء ابتدأ بها القارئ، أو وصلها بسورة الأنفال، بيّن علة ترك البسملة في أوّل براءة، وهي أن {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} أمان، وبراءة ليس فيها أمان، لأنها نزلت بالسيف، أي أنها نزلت ملتبسة بالسَّيف، كناية عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد، وفيها الآية التي يسمّيها المفسّرون آية السَّيف. (**ابن غلبون، 1991، صفحة 63/1؛ ابن الباذش، 1982، صفحة 157/1**).

2– مراعاة الأصل والحالة العارضة: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 10):

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا
كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

ذكر الإمام الشاطبي في هذين البيتين أنه قد يلتقي المثلان في موضعٍ بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، فيجوز للسوسي فيها الوجهان: الإدغام والإظهار، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم.

الكلمة الأولى: ً في قوله تعالى ﷺ [آل عمران 85] أصلها (يبتغي) فالياء فاصلة بين المثلين، فحذفت الياء للجازم، فالتقى المثلان.

الكلمة الثانية: □ في قوله تعالى □□□□□ [غافر 28] أصلها (يكون) ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما، ثم حذفت النون تخفيفاً، فالتقى المثلان .

الكلمة الثالثة: □ في قوله تعالى □□□ني [يوسف 9] أصلها: (يخلو) فحذفت الواو للجازم وهو وقوع الفعل جواباً للأمر، فالتقى المثلان. (**الموصلي، 1997، صفحة 78؛ الصنهاجي، 1997، صفحة 407/2**).

ثم أشار رحمه الله إلى وجه الإظهار والإدغام فيها بقوله (فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا) فأفاد أن كل كلمة من هذه الكلمات معلَّة، لكونها حذف من آخرها حرف العلة لأجل الجازم.

فمن نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها أظهر، قال السخاوي: « لأجل ما سقط منه بالجزم، وكونه معلولاً بالحذف، والمعلول بالحذف لا يُعلُّ مرة أخرى بالإدغام » (**السخاوي، 2002، صفحة 227/2**).

ومن نظر إلى الكلمة بعد حذف الحرف المعتل منها، والتقاء المثلين؛ أدغم، قال السخاوي: « وعلته وجود التماثل، وهو يوجب ترك النظر إلى الأصل » (**السخاوي، 2002، صفحة 227/2**).

3- الخلاف في أصل الكلمة: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 11):

وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّه مَنْ تَنَبَّلَا
بِإِدْغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلاَلِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لاَعْتَلَا
فَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٌ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ ابْدِلَا

بعد أن ذكر الإمام الشاطبي في البيتين الأولين ما ذهب له بعض رواة الإدغام عن السوسي من إظهار اللام في كلمة □□ وهي في أربعة مواضع في ثلاث سور، في الحجر (59-61) والنمل (56) والقمر (34) وعدم إدغامها في اللام بعدها، بحجة أن حروفها قليلة، ورد على احتجاجهم للإظهار بقلة حروف هذه الكلمة بأنه أمر مردود بالإجماع على إدغام ما هو أقل منه حروفاً، وهو الكاف من □ في الكاف من □ [يوسف 5] بيَّن في البيت الثالث ما وقع في كلمة □ من إعلال.

فذكر في أصلها مذهبين، الأول: أن أصلها (أهل) بهاء ساكنة، فأبدلت الهاء همزة ساكنة، ثم أبدلت الهمزة ألفاً، لاجتماع همزتين وثانيهما ساكنة، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهذا مذهب سيبويه، والثاني: أن أصلها (أَوَل) بفتح الواو، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً، وهو مذهب الكسائي. (**السخاوي، 2002، صفحة 230/2؛ السمين الحلبي، 2001، صفحة 451/1؛ الصنهاجي، 1997، صفحة 412/2**).

4- التعليل بعروض الحرف أو حركته: ومن ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 11**):

وَقَبْلَ يَسْنَ الْيَاءُ فِي اللاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

بيّن الإمام الشاطبي في هذا البيت الخلاف في إدغام لفظ في قوله تعالى [الطلاق ٤] للسوسي في أحد الوجهين عنه، وهو بياء ساكنة بعد الألف، من غير همز، وصلاً ووقفاً، والوجه الثاني حذف الياء بعد الهمزة؛ مع تسهيل الهمز بين بين مع المد والقصر وصلاً.

وعلى وجه الإبدال في يجتمع ياءان، ساكنة ومتحركة، فيجب إدغام الأولى فيه الثانية.

فأخبر رحمه الله أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال بإظهار هذه الياء الساكنة، وعلل لإظهارها بأمرين هما: أن سكونها عارض، أو هي نفسها عارضة؛ لأن أصلها همزة، فيمتنع إدغامها.

5- التعليل باجتماع علتين: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 12**):

وَفِي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الإِدْغَامَ سَهَّلَا

ذكر في هذا البيت موضعاً من المواضع المختلف في إدغامها للسوسي، وهو قوله تعالى [مريم] فقرأ بإظهار التاء عند الشين، وقرأ بإدغامها .

وذكر وجه الإظهار، وعلل له بعلتين، الأولى: كون تائه للخطاب، والثانية: نقص الكلمة، لحذف عين الفعل، فأصل الفعل (جاء): جَيَأَ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، فلما اتصل به تاء الضمير سكنت الهمزة، فحذفت العين لالتقاء الساكنين.

ثم ذكر وجه الإدغام وعلل له بكون تاء الخطاب فيه مكسورة، والكسر ثقيل، فأدغمت ليسهل النطق بها (**السخاوي، 2002، صفحة 249/2؛ الجعبري، 1998، صفحة 287/2؛ الصنهاجي، 1997، صفحة 474/2؛ السمين الحلبي، 2001، صفحة 530/1**).

6- التخيير بين إحدى علتين: ومن أمثلته قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 63**):

.... مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا

كَهَا وَصْلٍ اوْ لِلسَّاكِنَينِ وَقُطْرُبٌ حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَا

ذكر في هذا البيت أن حمزة قرأ لفظ ﭐ في قوله تعالى ﭐ [إبراهيم 22] بكسر الياء المشددة، وقرأ غيره بفتحها.

ووجَّهَ قراءة حمزة بالكسر بتوجيهين، أوجزهما في قوله (كَهَا وَصْلٍ اوْ لِلسَّاكِنَينِ) وبيانهما كالآتي:

الوجه الأول: أن هذه الياء كهاء الوصل؛ وهي هاء الضمير، أي أنها تشبه هاء الضمير في أن كلاً منهما ضمير على حرف واحد، وهاء الضمير تكسر بعد الكسرة، نحو ﭐ [البقرة 22] أو الياء الساكنة، نحو ﭐ [البقرة 37].

ووجه المشابهة: أن الياء ضمير كالهاء، كلاهما على حرف واحد، وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة، فكسرت كما تكسر الهاء في ﭐ وهذا معنى قوله (كَهَا وَصْلٍ).

وإذا كانت مكسورة فإنها توصل بياء، على لغة بني يربوع، وهي لغة صحيحة، حكاها عنهم قطرب والفراء، وحسَّنها إمام اللغة والنحو والقراءة أبو عمرو ابن العلاء، وهو عربي صريح، وهذا معنى قول الإمام الشاطبي (وَقُطْرُبٌ حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعَلَا) (الأندلسي، 1999، 429/6، والفراء، د.ت، 75/2).

الوجه الثاني: أن يكون كسرها لالتقاء الساكنين، وذلك لأن الياء الأولى وهي ياء الجمع ياء الإعراب ساكنة، جرت مجرى الصحيح لأجل الإدغام، ودخلت عليها ساكنة ياء المتكلم، وهي ياء الإضافة، إذ أصلها السكون، فلما التقيا كُسرت ياء الإضافة على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وهذا معنى قوله (اوْ لِلسَّاكِنَينِ). (**ابن خالويه، 1990، صفحة 203؛ ابن زنجلة، 1974، صفحة 377؛ ابن إدريس، 2007، صفحة 439/1**).

7- التعليل بالاعتداد بالأصل وعدم الاعتداد بالحالة العارضة: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 13**):

وَلَا يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا

ذكر في هذا البيت قاعدة تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين، وهي: أن الحرف الذي يدغم إذا كان مكسوراً وكان قبله ألف ممالة بسبب كسر هذا الحرف، فإن إدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إمالة الألف قبله.

ووجَّه لزوم الإدغام فيه بأن الإدغام أمر عارض، فكأن الكسر موجود، ومثل له بكلمتي □ و □ في نحو □□□ [آل عمران] و □□ين□□□ [المطففين] و □□□□□ [آل عمران] .

فالألف في □ و □ ممالة بسبب كسر الراء، وإذا أدغمت الراء فلا بد من تسكينها، وإذا سُكِّنت فإن سبب الإمالة وهو الكسر سيزول، وحينئذ لا تمال الألف لعدم وجود سببها، ولكن لما كان هذا الإدغام عارضاً؛ فإنه لا يمنع إمالة الألف، لأن سبب الإمالة وهو كسر الراء وإن ذهب بالإدغام فكأنه موجود لعروض الإدغام. (**الجعبري، 1998، صفحة 302/2؛ ابن القاصح، 1981، صفحة 44؛ الجزري، النشر في القراءات العشر تصحيح: علي محمد الضباع، د.ت، صفحة 299/1**).

8– طلب السهولة والخفة: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 14**):

لَهُ الرُّحْبُ وَلزِّلْزَالُ خَيْراً يَرَهْ بِهَا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ لِيَسْهُلَا

ذكر في هذا البيت أن هشاماً قرأ لفظ بـ في الموضعين من قوله تعالى □ين□□□□□□ □بجبحبخبمبهبج [الزلزلة] بسكون الهاء في الكلمتين وصلاً ووقفاً، وضمَّن قوله (لِيَسْهُلَا) الرمز باللام لهشام، وتوجيه قراءة الإسكان، وهو أن فيها سهولة في نطق الحرفين، فالألف للتثنية أي ليسهل الحرفان بالإسكان، وأشار به إلى ثقل الصلة هنا من جهة أن بعد كل هاء منهما واو، فيلتقي واوان في □□□□ و بمبهتج وهو ثقيل في اللفظ، وفي الإسكان تخفيف لذلك الثقل، وتسهيل للفظ به، لأن هذه الصلة إنما تثبت في الوصل، وأما الوقف فبالإسكان لجميع القراء. (**السخاوي، 2002، صفحة 266/2؛ الصنهاجي، 1997، صفحة 522/2**).

9– خشية الالتباس والاشتباه: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 18**):

..... وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلَا

ذكر في هذا الشطر من البيت نوعاً آخر من الأنواع المستثناة من الإبدال للسوسي، وهو لفظ (رِءْياً) في قوله تعالى □ □ □ [مريم] فقرأه بالهمز على الأصل ولم يبدل فيه.

وبيّن وجه استثنائه من الإبدال وعلته وهي أن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباهه، لأن الهمزة لو أبدلت ياءً لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وحينئذ يشتبه بلفظ (الرِّيِّ) الذي يدل على الامتلاء بالماء؛ لأنه يقال: روي بالماء ريّاً إذا امتلأ منه، وليس هذا هو المراد هنا، بل المراد أنه من الرُّواء، المأخوذ من الرؤية، وهو ما رأته العين من حالة حسنة ومنظر بهيج.

فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصّاً، وقراءته بالإبدال تحتمل المعنيين، ولذلك ترك الإبدال فيه وقرأه بالهمز؛ ليكون نصّاً في الدلالة على المراد منه. (**المقدسي ع.، 1992، صفحة 395/1؛ ابن القاصح، 1981، صفحة 77؛ القيسي، 1987، صفحة 85/1**).

10– الدلالة على الأصل: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 24**):

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالَا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

ذكر في هذا البيت أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء.

وأفاد بقوله (حَيْثُ تَأَصَّلَا) أن علة إمالتها هي أن تدل الإمالة على أصلها وهو الياء.

وهذه العلة قد نص العلماء على أنها أحد السببين الرئيسين اللَّذَين ترجع إليهما بقية أسباب الإمالة.

قال في شرح الهداية: « والعلل الموجبة للإمالة في مذاهب العرب علتان تتفرع منها ست علل، والعلتان الياء والكسرة، والعلل الست: أن تكون الإمالة في ألف منقلبة عن ياء ... » (**المهدوي، 1995، صفحة 92/1**).

فقول الإمام الشاطبي (حيث تأصلا) بيان لإحدى علل الإمالة وهي الدلالة على أصلها وهو الياء، قال في فتح الوصيد: « ومعنى (حيث تأصلَ) أي: حيث كان الياء أصلاً، وهو أحد الأسباب المذكورة، وإنما أميل ليدل على الأصل، وهو أكثر أنواع الإمالة استعمالاً ». (**السخاوي، 2002، صفحة 418/2**).

11- المماثلة والاعتدال: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 25):

وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بِطَهَ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا

ذكر في هذا البيت والبيتين بعده أن مما اتفق على إمالته حمزة والكسائي رؤوس آي السور الإحدى عشرة التي عددها، وعلل لإمالة أواخر هذه الآيات بقوله (كَيْ تَتَعَدَّلَا) أي: كي تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد، حيث أميل فيها ما أصله الياء وما أصله الواو فلو فتح بعضها وأميل بعضها لم تكن على سنن واحد.

قال في فتح الوصيد: « وأما ما ألفه من ذلك منقلبة عن واو، فإنما أميل ليأتي لفظ الفواصل كله على طريقة واحدة، وهو معنى قوله (كَيْ تَتَعَدَّلَا) ولأنها قد ترجع إلى الياء في بعض أحوالها كما سبق » (**السخاوي، 2002، صفحة 430/2**).

وقال شعلة: « أي أمال حمزة والكسائي أواخر الآي ... لتتعدل الآيات وتصير على سنن واحد، إذ لو فُتح بعض وأُميل بعض آخر لم يصر على نهج واحد » (**الموصلي، 1997، صفحة 182**).

12- عدم الاعتداد بعروض الحركات أو السكون: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 27**):

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلَا

ذكر في هذا البيت أن ما تمال فيه الألف في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها، نحو □ [آل عمران ٧٥] و □□□ [آل عمران ١٩٣] و □ □ [البقرة ١٤٢] إذا وقف عليه بالإسكان، فإن الإسكان لا يمنع من إمالة الألف .

وعلل لعدم كون السكون مانعاً من الإمالة، بكونه عارضاً لأجل الوقف.

وزاد في فتح الوصيد التعليل إيضاحاً فقال: « يعني أن الوقف على نحو □□□ و □□ [آل عمران ١٩٨] و □ و □ قد أزال الموجب للإمالة وهو الكسر، إلا أن الوقف لما كان عارضاً كانت الكسرة في حكم الموجودة، وأيضاً فإن الإمالة قد سبقت الوقف، فبقي على حاله ». (**السخاوي، 2002، صفحة 467/2**).

وزاد مكي هذا التعليل وضوحاً عند تفريقه بين الوقف على نحو □ [البقرة ٣٩] المخفوض وعلى نحو □□ [البقرة ٥٣] إذ قال: « .. يمكن سبق الإمالة في النون والألف ثم لفظ بالراء المكسورة بكسرة أوجبت الإمالة، قبل اللفظ بها، لتقديرها والنية بها، ثم أسكنت الراء للوقف بعد تمكن الإمالة في حرفين، والراء التي كانت عليها الكسرة ملفوظ بها لم تحذف ... فلما لم تزل الراء بنفسها، إنما زالت حركتها؛ بقيت الإمالة في النون والألف على حالها قبل الوقف » (**القيسي، 1987، صفحة 200/1**).

13– اتباع الرواية: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 31**):

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا
وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

ذكر في هذا البيت خلاف القراء في الوقف على لفظ مج في ثلاثة مواضع، وهي: □□ □ [الزخرف ٤٩] و مجمح [النور٣١] و □□□ [الرحمن].

فذكر أن الكسائي وأبا عمرو وقفا على لفظ مج في المواضع الثلاثة بالألف، فتكون قراءة بقية القراء وقفاً بحذف الألف فيها.

ثم وجَّه قراءة أبي عمرو والكسائي بإثبات الألف وقفاً بأنهما اتَّبعا فيها النقل، فأشار بقوله: (رَافَقْنَ حُمَّلَا) إلى أن هذه الكلمات المذكورة رافقن قراء حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم. (**السخاوي، 2002، صفحة 534/2؛ الموصلي، 1997، صفحة 224**).

قال الفاسي: « يعني أن هذه الكلمات على ما لفظ به فيهن من إثبات الألف صاحبن ناقلين لهن، وفيه تنبيه على أن الكسائي وأبا عمرو إنما اعتمدا في وقفهما بالألف على الرواية عن أئمتهما الناقلين لذلك، والعربية بعد ذلك شاهد له، والله أعلم » (**الفاسي، 1999، صفحة 449**).

14- اتباع الرسم: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 85**):

وَآخِرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّامِ فِيهِ تَمَثَّلَا

ذكر في هذا البيت أن ابن عامر قرأ قول الله تعالى □بن بى□ تر□□ آخر سورة الرحمن، بالواو في لفظ □ وقرأ باقي القراء بيتر بالياء .

ووجَّه قراءة ابن عامر بأنها مرسومة □ بالواو في مصحف الشاميين، وأما مصاحف غير الشاميين فهي فيها بي بالياء، موافقة لقراءة الباقين. (**ابن القاصح، 1981، صفحة 363؛ المهدوي، هجاء مصاحف الأمصار، 2009، صفحة 102**).

قال أبو شامة: « وقوله (تَمَثَّلَا) أي: تشخَّص الواو في رسم المصحف الشامي » (**المقدسي ع.، 1992، صفحة 198/4**).

15- إجراء المعتل مجرى الصحيح: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 35): ..... وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا

ذكر في هذا البيت أن لفظ □ في قوله تعالى □□□□ [يوسف ٩٠] قرأه قنبل بإثبات الياء، وقرأه باقي القراء بحذف الياء، لأنه مجزوم بـ □ الشرطية، فالقاعدة النحوية تقضي بحذف حرف العلة في حال جزم الفعل المعتل، سواء كان الحرف ألفاً أو واواً أو ياءً، كما قال ابن مالك في الألفية (**ابن مالك، 1990، صفحة 12**):

وأيُّ فعلٍ آخرٌ منهُ ألفْ أوْ واوٌ أوْ ياءٌ فمعتلاً عُرفْ
فالألفَ أنوِ فيهِ غيرَ الجزمِ وأبدِ نصبَ ما كيدعو يرمي
والرفعَ فيهما انوِ واحذفْ جازماً ثلاثَهنَّ تقضِ حكماً لازمَا

وأوضح ذلك شراح القصيدة (**ابن مالك ب.، 2000، صفحة 31؛ ابن عقيل، 1980، صفحة 85/1؛ الأشموني، 1998، صفحة 81/1**).

فوجَّه قراءة قنبل بزيادة الياء بأن شرطية، والفعل مجزوم، وإنما جاء على لغة من يجري المعتل مجرى الصحيح في الاجتزاء بحذف الضمة المقدرة على الياء دون الحرف، فلا يحذف من حروفه شيئاً عند دخول جازم عليه، كما لا يحذف شيئاً من الصحيح، ويكتفي بإسكان آخره، ومن ذلك قول قيس بن زهير: ألم يأتيك والأنباء تَنْمي بما لاقَتْ لَبونُ بني زيادِ

وهذا معنى قوله (وَافَ كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا) أي تم حال كونه معللاً مثل الصحيح. (**السخاوي، 2002، صفحة 603/2؛ الموصلي، 1997، صفحة 251**).

16- الاختلاف في الإعراب: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 61**):

..... وَهَا هُنَا حَقٌّ الَّا امْرَاتَكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

ذكر في هذا البيت أن ابن كثير وأبا عمرو قرءا لفظ في قول الله تعالى [81] في سورة هود، برفع التاء، فتكون قراءة غيرهما بنصبها. (**المقدسي، 1992، 243/3 والقاصح،1981، ص252**).

ووجَّهَ قراءة الرفع بقوله (وَأَبْدِلَا) والمعنى: أن لفظ مرفوع على البدل من لفظ في قوله تعالى ، وساغ هذا لأن النهي في معنى النفي. (**السخاوي، 2002،996/3، والنحاس، 1985، 179/2، والفارسي، 1993، 369/4، وابن زنجلة، 1974، ص347، وابن إدريس، 2007، 402/1**).

17- تعظيم الأمر وتفخيم شأنه: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 35): وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى .....

ذكر في هذا البيت أن المرموز لهما بكلمة (عم) وهما نافع وابن عامر؛ قرءا قوله تعالى □□يم □□ □□□□□□□□□□□□ى بتاء الخطاب في □نم وقرأه باقي القراء بياء الغيبة. (**الإشبيلي، 1998، صفحة 316/2؛ ابن الجزري، 2000، صفحة 298**).

وأشار إلى وجه قراءة نافع وابن عامر بالخطاب، بقوله (وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ تَرَى) والمعنى: ولو ترى يا محمد هؤلاء المشركين عند رؤيتهم العذاب لرأيت أمراً عظيماً ينزل بهم.

والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الأمة، فكأنه قال: ولو رأيتم أيها المخاطبون الذين ظلموا إذ يرون العذاب ..

قال السخاوي: « وأشار بقوله (وَأَيُّ خِطَابٍ) إلى تعظيم الأمر الحاصل في القراءة بالتاء، والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، والتنبيه لغيره، كما قال نم نى ني□□□□□□ وجواب (لو) محذوف، والتقدير: لرأيت أمراً فظيعاً، كما يقول القائل: لو رأيت فلاناً والسيوف قد أحاطت به !

أو يكون الخطاب للظالم؛ والتقدير: ولو ترى أيها الظالم الذين ظلموا – ويشهد لذلك قراءة الياء – لرأيت أمراً عظيماً، أو فظيعاً، لأن القوة لله .. » (**السخاوي، 2002، صفحة 684/3؛ المقدسي ع.، 1992، صفحة 335/2؛ الموصلي، 1997، صفحة 281؛ الفاسي، 1999، صفحة 570/2**).

18- إتْباع الحرف حركة غيره: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 31**):

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافَقْنَ حُمَّلَا
وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَحْيَلَا

لما ذكر في هذين البيتين خلاف القراء في الوقف على مج في المواضع الثلاثة: □□ □ [الزخرف ٤٩] و مج مح [النور٣١] و □□□ [الرحمن] تمَّم بذكر خلافهم فيها أيضاً في حالة

الوصل، فذكر أن ابن عامر قرأ في حالة الوصل بضم الهاء في المواضع الثلاثة من دون ألف، وقرأ الباقون بفتح الهاء وصلاً، من دون ألف أيضاً.

ووجَّه قراءة ابن عامر بضم الهاء وصلاً فقال (وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ) أي: أنه ضم الهاء إتْباعاً لضم الياء. (**السخاوي، 2002، صفحة 335/2**).

19- تأويل الفعل المضارع بمعنى الماضي: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (الشاطبي، 2010، صفحة 41): ..... وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا

ذكر في هذا البيت أن قول الله تعالى ﴿□□□□□□□□□□□□□□ [214] قرأه نافع برفع لام ٗ وقرأه الباقون □ بالنصب. (**الداني، 1930، صفحة 80؛ الصفاقسي، 2005، صفحة 427/1**).

وأشار بقوله (الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا) إلى توجيه قراءة نافع بالرفع، وهو أن الفعل أُوّل بمعنى المضي، قد انقضى وذهب، وهو دال على الحال، ولا تعمل □ في الحال، والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول متى نصر الله، أي: حتى قال الرسول، أو هي حكاية حال ماضية، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد □ رُفع. (**المقدسي ع.، 1992، صفحة 354/2؛ ابن القاصح، 1981، صفحة 162**).

20- الترتيب الزمني: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 44**):

وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْخُبْرُ سَادَ مُقَتِّلَا

ذكر في هذا البيت أن حمزة قرأ لفظ □ الثاني في قول الله تعالى ﴿□□□□□□□□□□□□□□ الذي بعده ﴿□□□□□□□ بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء، فيكون في قراءته وَيُقَتِّلُونَ وقرأ غيره □ بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء، كالموضع الأول، وهو □ الذي اتفق القراء السبعة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء. (**الإشبيلي،**

1998، صفحة 333/2؛ الجزري، النشر في القراءات العشر تصحيح: علي محمد الضباع، د.ت، صفحة 238/2).

وضمَّن قوله (وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتِّلَا) الإشارة إلى وجه أخذ حمزة بهذه القراءة، وهو أنهم قتلوهم بعد المقاتلة، فقد ورد في الرواية عن أبي عبيدة بن الجراح، قال: « قلت: يا رسول الله، أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة ؟ قال: رجل قتل نبياً أو قتل رجلاً أمره بمعروف أو نهاه عن منكر، ثم قرأ □ﺠ□ﺨ□ □□ﺴ□□□□ ثم قال: يا أبا عبيدة قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً في ساعة واحدة، فقام مائة رجل واثنا عشر رجلاً من عُبَّاد بني إسرائيل، فأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر فقُتلوا جميعاً » (**البزار، 2009، صفحة 109/4؛ الطبري، 2001، صفحة 291/5؛ ابن كثير إ.، 1999، صفحة 27/2**) وورد أن ابن مسعود قرأها (ﺨﺠ) وهي قراءة شاذة، قرأ بها الأعمش أيضاً. (**أبو حيان، 1999، صفحة 76/3؛ الكرماني، 2001، صفحة 109؛ الأندلسي، 2001، صفحة 415/1**).

قال السخاوي: « فقراءة حمزة دالة على أنهم قتلوهم بعد المقاتلة » (**السخاوي، 2002، صفحة 769/3**).

21– اشتقاق القراءة: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 48**):

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ التَّثبتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانِ تَبَدَّلَا

ذكر في هذا البيت أن لفظ ﺠ الوارد في قوله تعالى □□□□□ﺠ وقوله تعالى □□□□ [94] في سورة النساء، وكذلك في قوله تعالى □□□□□ [6] في سورة الحجرات، وهي التي عبر عنها بـ(تحت الفتح) قرأه حمزة والكسائي المشار إليهما بـ(شاع) في البيت السابق فَتَثَبَّتُوا بثاء مثلثة مفتوحة، وبعدها باء موحدة مفتوحة مشددة، وبعدها تاء مضمومة، وقرأه الباقون ﺠ بباء موحدة مفتوحة، وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة، وبعدها نون مضمومة.

ووجَّه قراءة حمزة والكسائي بقوله (مِنَ التَّبْتِ) أي: أنها مأخوذة من الثبت، بمعنى التَّثبُّت وعدم العجلة، ووجَّه قراءة الباقين بقوله (وَالْغَيْرُ الْبَيَانِ تَبَدَّلَا) أي: أن باقي القراء تبدلوا البيان

بالتَّثبُّت، فجعلوا البيان مكان التَّثبُّت، فقراءتهم مأخوذة من البيان، وهو التَّبيُّن. (**السخاوي، 2002، صفحة 840/3؛ المقدسي ع.، 1992، صفحة 77/3**).

22- بيان الحرف المحذوف من الكلمة: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 64**): وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّرُو نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيّاً وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا

ذكر في هذا البيت أن ابن كثير قرأ بتشديد نون ﭐ [الحجر 54] وقرأ الباقون بتخفيفها، وأن نافعاً وابن كثير قرءا بكسر النون، فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها، وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها، وقرأ الباقون بفتح النون وتخفيفها.

ووجَّهَ قراءة نافع بكسر النون وتخفيفها بقوله (وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا) أي أن وجه قراءته هو حذف إحدى النونين، وذلك أن أصل الكلمة (تُبَشِّرُونَنِي) بنونين، الأولى المفتوحة نون الرفع، أي: الدالة على رفع الفعل، والثانية المكسورة نون الوقاية، ونص بقوله (وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا) على أن المحذوفة ليست الأولى التي هي علامة رفع الفعل، وإنما هي النون الثانية التي هي للوقاية.

وعند حذف الثانية تقوم الأولى مقامها، وتتصل بالياء فتكسر للدلالة على الياء، أو تنقل إليها كسرة نون الوقاية لتناسب الياء. (**القيسي، 1987، صفحة 31/2؛ السيوطي، 2004، صفحة 385**).

23- حمل الوصل على الوقف: ومن أمثلة ذلك: قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 74**):

مَعاً سَبَأً افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمىً هُدىً وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْراً وَمَنْدَلَا

ذكر في هذا البيت أن أبا عمرو والبزي قرءا ﭐ في قوله تعالى ﭐ في سورة النمل، وفي قوله تعالى ﭐ [15] في سورة سبأ؛ بفتح الهمزة بدون تنوين في الموضعين، وقرأ قنبل بتسكين الهمز، وقرأ الباقون بكسر الهمزة منونة في الموضعين.

ووجّه قراءة قنبل بإسكان الهمزة بقوله (وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ) أي أن علة الإسكان هي الوصل بنية الوقف، فحمل الوصل على الوقف، كـ ﭐ [البقرة 259] و ﭐ [الكهف 1] و ﭐ [الكهف

38] وإليه الإشارة بـ(انو الوقف) أي: اقصد به حمل الوصل على الوقف، لا إحداث سكتة، وذلك استثقالاً للهمزة.

وهي لغة وردت بها بعض القراءات كما مثّل الجعبري في النص المتقدم، وكما في قوله تعالى □□ [البقرة 258] بإثبات الألف في الوصل على قراءة نافع وأبي جعفر، وهي لغة تميم، وليست مقصورة على ضرورة الشعر، قال ابن مالك (1990، ص79):

وَرُبَّمَا أُعْطِيَ لَفْظُ الْوَصْلِ مَا لِلْـوَقْفِ نَثْراً وَفَشَـا مُنْتَظِمَا

(السمين الحلبي، 1986، صفحة 594/8؛ الهمذاني، 1990، صفحة 680/3؛ الدمياطي، 1987، صفحة 325/2).

24– الخلاف في صرف الكلمة: وذلك في قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 88**):

سَلَاسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدىً خُلْفُهُمْ فَلَا
زَكَا وَقَوَارِيراً فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا رِضَا صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلَا
وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفاً مَعْهُمُ وِلَا

ذكر في هذه الأبيات خلاف القراء في تنوين لفظي لهـ و □ [16،15] في الموضعين.

ووجَّه القراءة بتنوين الكلمتين في المواضع الثلاثة بقوله في البيت الأول (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا) وقوله في البيت الثاني (إِذْ دَنَا رِضَا صَرْفِهِ) وقوله في البيت الثالث (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ) أي: أن علة التنوين فيها هو أنها مصروفة، وذلك على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف.

قال أبو شامة: « وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، وعلة الجمع ضعيفة في اقتضاء منع الصرف، بدليل صرف باقي أبنية الجموع، وكونه لا نظير له في الآحاد غير مقتضٍ لمنع الصرف، بدليل العَلَم الْمُرْتَجَل الذي لا نظير له في أسماء الأجناس يقاس عليه، لا يمنع الصرف وفيه علتان؛ العلمية وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانعية؛ لأن العلمية مانعة في مواضع بشرطها، والجمعُ غير معروف منه منع الصرف إلا في هذا الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس مقوٍّ لهذه اللغة المسموعة ». (**المقدسي ع.، 1992، صفحة 236/4**).

فالتنوين على لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف، إلا (أَفْعَلَ) التفضيل، كما حكى الكسائي وغيره من أهل الكوفة عن بعض العرب، وأما القراءة بعدم التنوين فوجهها ظاهر، وهو أنها غير مصروفة، لأنها على صيغة منتهى الجموع. (**القيسي م.، 1985، صفحة 783/2؛ الفراء، د.ت، صفحة 214/3**).

25- التخلص من التقاء الساكنين: ومن أمثلة ذلك قول الإمام (**الشاطبي، 2010، صفحة 91**): وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلَا

ذكر في هذا البيت أن القارئ إذا وصل التكبير بآخر السورة، وكان آخر السورة ساكناً، نحو ﴿جم﴾ [الضحى] و ﴿يم﴾ [الشرح] و ﴿ٱ﴾ [العلق] أو كان تنويناً، نحو ﴿ٱ﴾ [العاديات] و ﴿ير﴾ [القارعة] و ﴿ٱ﴾ [الهمزة] فإنه يجب كسر ذلك الحرف الساكن في آخر السورة، وكذلك التنوين عند وصله بالتكبير، فلا يكون ذلك إلا في حال وصل الساكن والتنوين بالتكبير، ولذلك قال (اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلَا) أي: مطلقاً في الجميع. (**الفاسي، 1999، صفحة 1228/4؛ ابن القاصح، 1981، صفحة 402**).

ووجّه كسر الساكن آخر السورة، وكذلك التنوين قبل التكبير بقوله (فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ) أي: أن علة الكسر هي التقاء الساكنين – وهما الحرف الساكن آخر السورة، أو التنوين، لأنه نون ساكنة زائدة، وأول لفظ الجلالة في التكبير، لأن أوله لام ساكنة، وهمزة الوصل قبلها تسقط في الدرج، فيلتقي الساكنان – فيُحرك الأول منهما بالكسر على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين. (**الاستراباذي، 1982، صفحة 235/2؛ ابن يعيش، 2001، صفحة 261/1**).

هذه أبرز قواعد توجيه الإمام الشاطبي للقراءات في منظومته المباركة (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) مع أمثلة عديدة لها، وما ترك عداها من الأمثلة فهو كثير، وإنما المراد الاستدلال على ما ذكر منها، وبالله التوفيق.

خاتمة:

بعد حمد الله على تيسيره لإتمام هذا البحث، أشير في ختامه إلى أهم النتائج والتوصيات، وهي:

1- حوت منظومات القراءات عدداً من العلوم البديعة، إضافة إلى موضوعها الرئيس الذي هو بيان القراءات وعزوها لمن قرأ بها، ومن تلك العلوم علم توجيه القراءات.
2- انطوت منظومة الإمام الشاطبي (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) على أكبر عدد من مواضع توجيه القراءات مقارنة بجميع منظومات علم القراءات الأخرى.
3- الصبغة الغالبة على توجيهات الإمام الشاطبي أنها مختصرة جداً، في كلمة أو كلمات معدودة، وذلك لما تقضيه ضرورة النظم من الاختصار، ولم يتوسع في التوجيه إلا في مواضع قليلة.
4- لم يستشهد الإمام الشاطبي بكلام العرب وأشعارهم على ما يوجهه من القراءات إلا في مواضع قليلة جداً.
5- ليس من منهج الإمام الشاطبي نسبة ما يذكره من توجيهات إلى من قال بها من العلماء، ولم ينسب منها إلا في مواضع نادرة.
6- اعتمد الإمام الشاطبي في توجيهه للقراءات على قواعد عديدة ومتنوعة؛ بنى عليها توجيهاته -كما ظهر في البحث - مما يدل على مكانته العلمية العالية، وتمكنه في العلوم المتنوعة.

وختاماً فإني أوصي الباحثين بالغوص في مضامين المنظومات في علم القراءات، وإبراز شيء من مكنوناتها البديعة، مما انطوت عليه من العلوم المتنوعة.

والله ولي التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع:

إبراهيم بن عمر الجعبري. (1998). كنز المعاني في شرح حرز الأماني تحقيق: أحمد اليزيدي (المجلد ط1). المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن آجروم الصنهاجي. (1997). فرائد المعاني في شرح حرز الأماني تحقيق: عبد الرحيم نبولسي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

أبو جعفر ابن الباذش. (1982). الإقناع في القراءات السبع تحقيق: د.عبد المجيد قطامش. جامعة أم القرى: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي. (1974). الذيل على الروضتين تصحيح: محمد زاهد الكوثري (المجلد ط2). بيروت: دار الجيل.

أبو عمر عثمان بن سعيد الداني. (1930). التيسير في القراءات السبع تصحيح: أوتويرتزل. طهران: مكتبة الجعفي التبريزي.

أحمد ابن فارس. (1999). معجم مقاييس اللغة وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد بن عبيد الله ابن إدريس. (2007). المختار في معاني قراءات أهل الأمصار تحقيق: د عبد العزيز الجهني (المجلد ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

أحمد بن عمار المهدوي. (1995). شرح الهداية تحقيق: د.حازم سعيد حيدر (المجلد ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

أحمد بن عمار المهدوي. (2009). هجاء مصاحف الأمصار (المجلد ط1). الرياض: دار ابن الجوزي.

أحمد بن عمرو البزار. (2009). مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي (المجلد ط1). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

أحمد بن محمد ابن خلكان. (1971). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان تحقيق: إحسان عباس (المجلد ط1). بيروت: دار صادر.

أحمد بن يوسف السمين الحلبي. (2001). العقد النضيد في شرح القصيد تحقيق د. أيمن رشدي سويد (المجلد ط1). جدة: دار نور المكتبات.

أحمد مصطفى طاش كبري زاده. (بلا تاريخ). مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية.

إسماعيل باشا. (1960). هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. استانبول.

إسماعيل بن حماد الجوهري. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (المجلد ط4). بيروت: دار العلم للملايين.

إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1988). البداية والنهاية تحقيق: علي شيري (المجلد ط1). دار إحياء التراث العربي.

إسماعيل بن عمر ابن كثير. (1999). تفسير القرآن العظيم تحقيق: سامي بن محمد سلامة (المجلد ط2). دار طيبة للنشر والتوزيع.

البنا الدمياطي. (1987). إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر تحقيق: د.شعبان إسماعيل (المجلد ط1). بيروت: عالم الكتب.

الحسين بن أحمد ابن خالويه. (1990). الحجة في القراءات السبع تحقيق: عبد العال سالم مكرم (المجلد ط5). بيروت: مؤسسة الرسالة.

السمين الحلبي. (1986). الدر المصون تحقيق: د أحمد محمد الخراط (المجلد ط1). دمشق: دار القلم.

القاسم بن فيرة الشاطبي. (2010). حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع ضبط ومراجعة: محمد تميم الزعبي (المجلد ط2). المدينة المنورة: مكتبة دار المطبوعات الحديثة.

المنتجب الهمذاني. (1990). الفريد في إعراب القرآن المجيد تحقيق: د. فهمي حسن النمر ود. فؤاد علي مخيمر.

بدر الدين محمد ابن مالك. (2000). شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك تحقيق: محمد باسل عيون السود (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

تاج الدين السبكي. (1992). طبقات الشافعية الكبرى تحقيق: د.محمود محمد الطناحي ودعبد الفتاح محمد الحلو (المجلد ط2). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

د. عبد الهادي حميتو. (2003). قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش. المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

د.عبد الهادي حميتو. (2005). زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي (المجلد ط1). الرياض: دار أضواء السلف.

رضي الدين الاستراباذي. (1982). شرح الشافية تحقيق: محمد نور الحسن. بيروت: دار الكتب العلمية.

شهاب الدين القسطلاني. (2000). الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي تحقيق: إبراهيم بن محمد الجَرمي (المجلد ط1). عمَّان: دار الفتح.

صلاح الدين خليل الصفدي. (2007). نكث الهميان في نكت العميان علق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون. (1991). التذكرة في القراءات الثمان تحقيق: أيمن رشدي سويد (المجلد ط1). جدة: جماعة تحفيظ القرآن الكريم بجدة.

عبد الحق ابن عطية الأندلسي. (2001). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. (2004). شرح الشاطبية (المجلد ط1). مصر: مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع.

عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة. (1974). حجة القراءات تحقيق: سعيد الأفغاني (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.

عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (المجلد ط20). القاهرة: دار التراث.

عبدالرحمن بن إسماعيل أبو شامة المقدسي. (1992). إبراز المعاني من حرز الأماني. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح. (1992). طبقات الفقهاء الشافعية (المجلد ط1). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

علم الدين علي بن محمد السخاوي. (2002). فتح الوصيد في شرح القصيد (المجلد ط1). الرياض: مكتبة الرشد.

علي النوري الصفاقسي. (2005). غيث النفع في القراءات السبع تحقيق: سالم بن غرم الله الزهراني. مكة المكرمة: أطروحة دكتوراه بجامعة أم القرى.

علي بن عثمان ابن القاصح. (1981). سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي راجعه الشيخ علي محمد الضباع. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

علي بن محمد الأشموني. (1998). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

علي بن يوسف القفطي. (1986). إنباه الرواة على أنباه النحاة تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (المجلد ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد ابن عبد الملك المراكشي. (2012). الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة تحقيق: د إحسان عباس ورفاقه (المجلد ط1). تونس: دار الغرب الإسلامي.

محمد بن أحمد (شعلة) الموصلي. (1997). كنز المعاني شرح حرز الأماني. المكتبة الأزهرية للتراث.

محمد بن أحمد الذهبي. (1995). معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار تحقيق: طيار آلتي قولاج (المجلد الأولى). استانبول: مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي.

محمد بن جرير الطبري. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن تحقيق الدكتور: عبد الله بن عبد المحسن التركي (المجلد ط1). القاهرة: دار هجر.

محمد بن حسن الفاسي. (1999). اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة تحقيق: عبد الله نمنكاني. مكة المكرمة: (أطروحة دكتوراه) بجامعة أم القرى.

محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي. (1998). الكافي في القراءات السبع تحقيق : سالم بن غرم الله الزاهراني. مكة المكرمة: أطروحة ماجستير بجامعة أم القرى.

محمد بن عبد الله ابن الأبار. (1995). التكملة لكتاب الصلة تحقيق: عبد السلام الهراس. لبنان: دار الفكر للطباعة.

محمد بن عبد الله ابن مالك. (1990). ألفية ابن مالك في النحو والصرف. المدينة المنورة: مكتبة طيبة للنشر والتوزيع.

محمد بن محمد ابن الجزري. (2000). تحبير التيسير في القراءات العشر تحقيق: محمد مفلح القضاه. دار الفرقان للنشر والتوزيع.

محمد بن محمد الجزري. (1982). غاية النهاية تحقيق: ج براجستراسر. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن محمد الجزري. (د.ت). النشر في القراءات العشر تصحيح: علي محمد الضباع. دار الفكر.

محمد بن نصر الكرماني. (2001). شواذ القراءات تحقيق: د شمران العجلي (المجلد ط1). بيروت: مؤسسة البلاغ.

محمد بن يوسف أبو حيان. (1999). البحر المحيط في التفسير تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر.

مكي القيسي. (1985). مشكل إعراب القرآن تحقيق: د.حاتم صالح الضامن (المجلد ط2). بيروت: مؤسسة الرسالة.

مكي بن أبي طالب القيسي. (1987). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تحقيق: د.محيي الدين رمضان (المجلد ط4). بيروت: مؤسسة الرسالة.

يحي بن زياد الفراء. (د.ت). معاني القرآن تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

يعيش بن علي ابن يعيش. (2001). شرح المفصل للزمخشري قدم له: د إميل بديع يعقوب (المجلد ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.